فهرس

■ كلمة التحرير		٥
■ أسئلة حائرة ... وجواب	حمد يوسف العيسى	٦
■ مرفق القضاء	الحسيني حسن العوضي	٤٧
■ الوظيفة والموظف فى الاسلام	الشيخ محمد ابي زهرة	٥٤
■ شهادة الجنسية الكويتية	نزار الاتاسي	٦١
■ الاحوال الشخصية فى القانون الكويتي	حسن العشماوي	٧٠
■ بعض المشكلات الانسانية	محمد همام الهاشمي	٧٥
■ المؤسسات الصناعية	حسني أبو خليل	٨٤
■ النهوض بالقوى العاملة فى الكويت	طه مدكور	٩١
■ الشركات وانواعها	محمد عزت احمد سعيد	٩٨
■ بريد القراء		١٠٧

كلمة التحرير

قلة من الناس هم الواعون لمشاكل تقلبات المدينة المتعددة . فللمدينة عدة اوجه فيزيائية واجتماعية وجمالية وهي تحوى السكان والبنايات . والسيارات والاشجار والشوارع المنسقة . وهي عدا هذا كله قطعة ضخمة من النحت الجماعي الذي يثبت فيه الانسان قدرته على البناء والابداع ، وانها نتاج جهد الانسان اليدوي على وجه الارض ولكي نقدم المدينة للقارىء العادى فلقد طلبت مجلة الموظف من الدكتور سابا جورج شبر المهندس المستشار المعماري والتخطيطي في بلدية الكويت تحضير تخطيط ايضاحي لوجوه المدينة .

ومجلة الموظف اذ تقدم هذا النتاج لقرائها تأمل مخلصة أن يفسر هذا الجهد كل الجوانب الحساسة للموضوع .

رئيس التحرير

وجوه المدينة

بقلم وريشة

المهندس الدكتور سابا جورج شبر

« ان البناء واختطاط المنازل انما هو من منازع الحضارة التي يدعو اليهـا الترف والدعة كما قدمناه وذلك متأخر عن البداوة ومنازعها ، وايضا فالمـدن والامصار ذات هياكل واجرام عظيمة وبناء كبير وهي موضوعة للعموم لا للخصوص فتحتاج الى اجتماع الايدي وكثر التعاون »

« ابن خلدون »

وجوه المدينة

هناك مثل صيني يقول « ان الصورة تساوي الف كلمة » . ولهذا السبب نقدم هنا مايزيد على ٣٠٠ صورة كروكيه رسمت بالحبر على الورق الابيض لتبرز اشكال المدينة وخصائصها وفن العمران فيها . وقد استوحيت هذهالصورة من عدة اماكن في العالم . لقد بنى الانسان على مر التاريخ وفي جميع انحاء العالم مدنا وعمارات بلغت في بعض الاحيان اوج الروعة والجمال وتخلفت في احيان آخرى . ونحاول في هذه الرحلة التي نقوم بها خلال الصور عبر الزمن ان نكشف للقارىء عن غرائب المدينة ومبانيها .

« خير للمرء ان يكون اعمىمن ان تكون له عينان لا يبصر بهما» وهذا مثل آخر جدير بالتمعن . ان دنيا المدن والعمران تزخر بالشيء الكثير وانه لمن الحرمان ان لا يستطيع المرء ان يسهم ولو بالنظر في مظاهر الجمال الحقيقي فيها ..... ان المدينة قصيدة شعرية ذات ثلاثة اضلاع لم تكتب ابياتها بالكلمات ولكنها شيدت بالصخر والملاط .

المدينة هي كل شيء . هي الفن والتاريخ ، هي الشعر والاقتصاد ،هي الهندسة والنحت وهي الفن المعماري في ذاته وفي فروعه وفي فرديته . المدينة هي الناس والعواطف ، هي الحكومة والسياسة ، هي التجارة والثقافة وفيها تسجل قصة الانسان وظروفه واحواله . فهي لا تكذب ولا تخفي ، فيها يتمثل الطيب والخبيث،والجميل والقبيح ، والدائم والعابر ، وهي اصدق انعكاس للانسان في جميع احواله .

والمدينة صورة لكفاح الانسان وانتصاراته واندحاراته ، وهي صورة للقوة والفقر ، للنبل والحرمان ، للروحانية والمادية ، وهي كالشريط المسجل الذي لا يفوته ادنى همس دون ان يسجله. ذلك انها تسجل كل ما يفعله الانسان على وجه الارض، طيبا كان ام رديئا .

المدينة هي الشوارع ، هي العمارات والجسور ، هي الارض ، هي الماء والخضرة ، هي الساحات المكشوفة والمساحات المغطاة وهي المساحات المستغلة. هي الميادين والمقابر ، هي الهياكل والمساجد والكنائس، هي المساكن والحوانيت واماكن اللهو والمرح . هي المجهود الجماعي للانسان في كفاحه لايواء نفسه في موطن للعيش والعمل واللهو والعبادة .

المدينة هي المدارس والمستشفيات ، هي السجون ومراكز الشرطة ، هي المصانع والمستودعات هي المسارح واماكن العبادة . وهي المجال لكل رغبات الانسان وتستسلم لرغباته واذواقه والقيم التي يعتنقها . فاذا كان الانسان نبيلا كذلك تكون المدينة، واذا خلا الانسان من النبل خلت منه المدينة ايضا .

والمدينة اصلا مكان العيش والعمل واللهو ، وهي ثمرة جهد الانسان لايجاد مأوى لنفسه او عنوان يعرف به ويرجع اليه فيه .

وعندما يبني الانسان مدينة بشوارعها وعماراتها وجسورها وميادينها وتماثيلها فهو انما يخلق عملا من اعمال النحت الجماعي العظيم .

وقد رأينا من المناسب ان نرسم صوراً لمشاهد المدينة وعماراتها ومنشآتها وليس القصد عرضها على المتخصصين في تخطيط المدن او المهندسين ولكن القصد ان يطلع عليها الرجل العادي لكي يرى المدينة المتعددة الوجوه على امل ان يتمكن من فهمها ، وعندما يفهمها سيقدر النواحي الفنية واعمال النحت ومظاهر حسن الذوق والفن فيها .

بدأ الانسان حياته في العراء ثم لجأ الى الكهوف يتخذها مأوى وعرف في هذه المرحلة بأنسان الكهف . ويتخذ الاسكيمو مأوى لهم في اكواخ من الجليد كما يتخذ البدو الخيام اماكن لسكناهم . واليوم يسكن بعض الناس في القصور وبعضهم في فيلات وبعضهم في ناطحات السحاب . بيد ان اغلبية الجنس البشرى لا تزال تسكن في مساكن حقيرة في المدن او القرى . ان معركة الانسان في سبيل المأوى او السكن المناسب قد بدأت ، وربما يمضي زمن قبل ان يتهيأ لكل

انسان المسكن الاقتصادى البسيط الملائم الذي يتوفرله فيه الأمن والطمأنينة .

عندما بنى الانسان المدن ، ابتدأ من كاهون وسيسكو وهارابا الى بيريه والبتراء وتدمر ،فدمشق والقدس والقاهرة ، ثم هارلو والرياض وتشاندىقارة . كان يشيد المدن بالمباني والعمارات . وفي الواقع ان تاريخ الانسان المتمدن قد بدأ من عصر الكهوف والعصر الحجرى وامتد عبر خمسة او ستة الاف سنة تدرج الانسان خلالها ببطء وثبات الى ان وصل الى العصر الحاضر.... عصر الكويت وستيفنج وغيرهما .

وفي هذه الصور لم نراع بالضرورة اشهر اعمال الانسان في عالم البناءوالمدن ولكننا اخترنا بعض المواقع والمدن والمنشآت التي تبرز جهد الانسان في البناء ، ذلك الجهد اللانهائي الذي يمثل الانسان في احسن حالاته وصفاته .

لقد بنى الانسان وشيد في السهول وفي الوديان وعلى قمم الجبال، بنى ليسكن وبنى ليدفع عنه الاذىوالعدوان، وبنى للتجارة. بنى ينشد المجدوالفن والجمال كما بني ينشد المتاجرة والربح والمغالاة .

بنى الانسان المعابد وناطحات السحاب . وبنى البيوت والخوانيت، والمصانع والمستودعات وبنى الموانىء والمطارات ، وهو دائب البناء لا يتوقف ابدا ، ومع كل بناء يقيمه يسجل لنفسه انتصارا ومع كل بناء يهدمه في نزوةمنالنزوات يسجل وصمة ضد نفسه .

والصور التي لدينا تسجل خصائص معينة من خصائص الانسان مستوحاة من طريقته في البناء وحنينه اليه . وهي تمثل مباني من النوع البسيط الذي ينتفع به الانسان كما تمثل مباني من النوع الشامخ المعقد في تصميمه . وهذه المباني في جملتها تعبر عن مدى الالام التي قاساها الانسان في سبيل ان يشيد هيكلا او مسجدا او كنيسة ، وتعبر عن سباق الانسان مع السحاب وعن مضارباته بالاراضي ، وتعبر عن طاقاته التي لا تكل ولا تنضب في سبيل تغيير وجهالارض ووسمه بعلامته المميزة : المدينة وعماراتها . كما تبرز ايضا الاوجه المختلفة للمدن والمباني التي يشيدها الانسان .

وعلى الرغم من ان الانسان قد سما في بعض الازمنة الى درجات تثير الابتهاج لدى المشاهدة، عاد الانسان نفسه وانحدر في ازمنة اخرى الى مستويات رادفتها ثورات متفجرة . ولقد خلفت الثورة الصناعية باندلاعها الجنوني آثارها

في ملايين لا تحصى من الجنس البشرى ... ثم يثوب الانسان الى نفسه ليكفر عما اقترف فيبني مدنا مثل فالنغبي و كييف الجديدة وبرازيليا والكويت .ونراه احيانا ينحرف في منعطفات الحضارة فيشيد مدنا مزدحمة مثل مانهاتان وبيروت .

وهكذا تدور عجلة التكوين الحضرى، وهي اذ تدور تدمغ وجه الارض بالحجر والاسمنت والبلور مسجلة جهد الانسان لاخضاع بيئة المحيط الذي يعيش فيه .

اقلب هذه الصفحات فسترى جزءا طفيفا من جهود الانسان في سبيل البناء . انظر الى المنازل والشوارع والجسور واماكن العبادة التي شيدها الانسان وتأمل اين شيدها ، تأمل ميله الى البناء بجانب الماء وعلى قمم الجبال وفي الوديان والسهول ، انظر اليه كيف يطلي وجه البراري بمنشآت من صنع الانسان من كل نوع وشكل ... انظر فان النظر هو الاعتقاد والفهم .

انظر الى المدينة بامعان ، ادرس تكوينها ، فهي ذات شكل ومحيط وذات طابع وامتداد ، بها الظلال السوداء وبها المعالم الشامخة ، وبينما هي تتربع على المساحات وتخفيها، تجدها ايضا تخلق المساحات في شكل ساحات وميادين ، وتراها تصعد جوانب الجبال وتنحدر عن قمم الجبال فتملأ الوديان وتغطي السهول . ان بها ما ينظر اليه وبها النقطة او المركز الذي ينظر منه اليها ، وبها ما يوحي به المنظر وبها المنظر نفسه، وهي ترى من الجو ومن اسطح المباني ومن الشوارع والطرقات ، وبها مشهد الشارع ومناظره .

المدينة عنصر ملىء بالحياة دائب النشاط ، وهي اشبه بخلية نحل في نشاطها وكغيرها من العضويات تصحو تارة وتستسلم للسبات العميق تارة اخرى ، وقد حبتها الطبيعة بتقلبات تعز على كل وصف ، فهي تتفاعل مع الفصول الاربعة برشاقة وانتظام وتتفاعل مع التطور الآلي للانسان في كآبة وصمت ، وتتفاعل مع الحركة وضوضاء السيارات في اشمئزاز وكره .

والمدينة كالانسان لها مزاج ..... فهي في الليل شيء وفي الربيع شيء آخر وفي الاحتفالات والمهرجانات شيء يختلف تماما عن كل ذلك.

وللمدينة وعماراتها وجوه عديدة ، انها جميعا تنظر الى الوراء ... الينا.. وهي نظرات مليئة بالمعاني ، معاني السعادة ومعاني الالم ، معاني الامل والعبث ومعاني الحزم والاستهتار .

والمباني والعمارات التي تتكون منها المدينة هي اشبه بعلامات الشكل في

مواضيع الانشاء فهي تلفت النظر وتنبه ، وتثير الدهشة والملق وتبعث السرور والكآبة . والمباني في المدينة ، الضئيل منها والشامخ ، الجميل منها والقبيح ، القديم منها والحديث ، ما هي الا الآلات في الاركسترا العظيمة التي هي المدينة .

لقد قال شكسبير « وما الدنيا الا مسرح ونحن الممثلون عليها » ويجدر بنا أن نقول : « وما المدينة الا مسرح ونحن الممثلون فيها »..... فالكسول ، والدائب في عمله ، والاناني والسخي كل يؤدي دوره ليعطي المدينة وجوهها المتعددة المتباينة . .

المدينة قد تكون نبيلة وقد تكون حقيرة ، وهي فريدة وافضل مـا عمل وقد تكون كسقط المتاع . وهي مركبة وقد تكون منسقة ومجموعة . نعم ان المدينة قد ترتفع بالروح والقلب والفكر وقد تحطمهم ، والمدينة قد تستدعي السمو والارتفاع وقد تستدعي النفور والاشمئزاز . والمدينة قـد ترتفع الى الاعالي الجميلة الضخمة وقد تسقط الى الاعماق القبيحة .

وكيف تكون المدينة فقد تجمع كل المتناقضات ، كما ان النماذج البشرية الجيدة والعفنة تفرق بين مدينة الله ومستودع الشيطان .

انظر الى المدينة من اي ناحية مفيدة ، انظر اليها من الجو ، او من مستوى شوارعها ، ماشيا على الاقدام او سائقا سيارة خلال طرقها ومنعطفاتها من جوانبها المتعددة — ولا شيء على الاطلاق يستطيع حجب الرؤيا عن هؤلاء الذين لهـم عيون ويرون . والحقيقة ان ليس جميع الذين يملكون عيونا يستطيعون الرؤيا وهذا شيء مؤسف . ربما لانه يوجـد اناس كثيرون بعيون لا ترى الرؤيـا الحقيقية ، للقول لا شيء عن الحواس الاخرى التي لا تحس والعقول التي لا تفكر ، فان المدينة مسرح المتناقضات لعدم البحث في الاحساسات المضادة .

والمدينة قد تكون منبسطة منشرحة ، وقد تكون متراكمة معقده ، وقد تكون خضراء انسانية ، وقد تكون صاخبة قاسية ، وقد تملك مساحات واسعة وقد تملك بحارا من الوحل دلالة على البؤس . وقد تكون مرتبة جيدا وقد تكون غاية في الفوضى والارتباك من جميع جوانبها قد تكون غنية ولكنها لا تستطيع الانتفاع من غناها لمدنية وحضارة افضل . وقد تكون فقيرة ولكنهـا غنية في الروح والانتاج . وقد تكون جذابة ومع مرور الزمن تبقى جميلة ، وقد تكون حديثة العهد ولكنها موحشة ، ومرور الزمن لا يستطيع اعطاءها الأنس واخفاء انحرافاتها .

ان مسيرة المدينة خلال الزمن مشدودة ومصطبغة بالجمال والنبل ومتنسمة بالقبح والرداءة . وحلة المدينة في الفضاء تميط اللثام عن متناقضات قدرة الانسان على الابداع والشعوذة والتدبير . ونماذج المدينة في الفضاء هي الوجوه التي تربط من ناحية ، صفات مسيرتها مع الزمن ، حلتها في الفضاء وحجمها على الارض وقشرة غلافها في الزمن والمكان والفضاء. وبمرور الزمن ، بالفضاء والمكان والزمن ، تجتمع قصة المدينة ورواية الانسان وشكلها الحالي ككرة الكريستال التي يتطلع خلالها الانسان ليرى نفسه معكوسا: عاريا . غير مقنع . حقيقي وفي اخطار كبيرة . وفي مدن العالم يستطيع الانسان رؤية ندب وجروح ابتلى بها وهي شواهد على لحظات غباوة الانسان وبلاهته . وغالبا تضاف الى جسم المدنية التي تمثل الانسان خلال لحظاته الضخمة في العمل والابداع والسمو والرفعة .

وفيما عدا حالات الطفرة والركود . فالمدينة تمثل تطور استمرار الزمان والمكان الغنية بالمحتويات والمعاني . فالاصباغ والصيغ على سطح الارض هي روايات وقصص الانسان كتبت بطريقة غير عادية ، وبلغة ذات ثلاثة ابعاد وتفسر للملاحظ اكثر مما تفسره الكلمات . والمدينة ، بفنها المعماري . وهندستها الارضية تحكي قصة الانسان في زحفه المتعثر والمتردد المتقدم والمتأخر الانشائي والهدام.

والذي يزور القدس او القاهرة . دمشق او بيروت . الكويت او الرياض ويقرأ القصص والمعاني الكثيرة فيها ويتمشى ويلاحظ ويقارن ، فسيرى في بعض هذه المدن تراثاً مدنياً وحضارياً مستمرا . بينما سيرى الاخرى لازالت في حالة انصهار : بيوت كبيرة وكراجات ووسائل كثيرة مريحة ولكنها فاقدة الاستقرار الحضري وغير متزنة في المعيشة والعمل واللعب .

وفي كل مدينة من هذه المدن يستطيع الانسان قراءة معاني كثيرة عن السياسة والثقافة والاقتصاد وعلم الاجتماع والتاريخ والقيم . في هذه المدن وماتحويه تتجلى قدرة الانسان الديناميكية .

في زوايا وشقوق مدن العالم يستطيع الانسان ان يقرأ حضاراتها الواضحة منها والمخيفة المتميزة وغير المتميزة ويستطيع ان يقرأ الكثير عن عادات الشعب في هذه المدن وعن اهداف الناس وعقائدهم ومثلهم ، عن جديتهم وتوافههم ، تخلفهم ونجاحهم ، عن مستقبلهم المنير او المظلم ، عن مشاكلهم الحالية وانتصاراتهم

وانتكاساتهم . ولقد كتبت بوضوح قصة الانسان على الحجارة في هذه المدن بصدق وتحكي قصة الانسان الطموح النبيل . قصة الانسان الشرير الخراب الكادح .

وباختصار ، فان المدينة صورة حقيقية للانسان توضح انتصاراته وخذلانه ، باعطاء المعاني العميقة والشرح الوافي بانصافه وتقديره او بادانته .

فهرس الرسومات

ان الفهرس ادناه يبين الصفحة ورقم الرسم في هذه السبعين صفحة. وان هذه الرسومات تحكي قصتها وتبين البنايات والمدن في جميع انحاء العالم وقد اختيرت بدون سابق قصد وتصور قصة الانسان عندما بنى وتفنن فأبدع لغايات واستعمالات كثيره . ولا توجد معالم خاصة لنظام الرسومات .

والصفة المميزة تكمن في حقيقة الانسان في العالم وقابليته على البناء والابداع . قارن بدقة هذه الرسومات بعضها مع بعض ، اختصارا وتفصيلا ، الكبيرة والصغيرة نقاط المنظر المتغيرة والمناظر المتغيرة ، لاحظ الارتفاع والانخفاض وميزاتها لاحظ الاستمرار في اشكال البنايات والتقطع والنماذج والاشكال المصورة في حوالي ثلاثمائة رسم .

صفحة — ١ (١) المخلة ، العربية السعودية (٢) مركز روكفلر ، نيويورك .

صفحة — ٢ (١) شيبام ، العربية السعودية (٢) توريرت ، مراكش (٣) بوسطن ، ماساشوستس (؟) مونتفيدو ، اوركواى .

صفحة — ٣ (١) لاهاسا ، تيبت (٢) سيويل ، تشيلي .

صفحة — ٤ (١) كربلاء ، العراق (٢) واشنطن ، دي . سي (٣) مونسيرات ، اسبانيا .

صفحة — ٥ (١) مونتريال ، كندا (٢) بغداد ، العراق (٣) سان جيمينيانو ، ايطاليا .

صفحة — ٦ شيكاغو ، ايلينوس (٢) بوسطن ، ماساشوستس .

صفحة — ٧ (١) ميلان ، ايطاليا (٢) سنسناتي ، اوهايو (٣) ريودى جانيرو ، البرازيل .

صفحة — ٨ (١) ديترويت ، ميشكان (٢) ريودي جانيرو ، البرازيل (٣) ريودى جانيرو ، البرازيل (٤) ريودي جانيرو ، البرازيل (٥) ريودى جانيرو ، البرازيل (٦) كنيسة في البرازيل (٧) ريودى جانيرو ، البرازيل .

صفحة — ٩ (١) شيبام ، العربية السعودية (٢) مانهاتن ، نيويورك .